

732 | تعليق على معارج القبول للشيخ حافظ الحكم | الشيخ

عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الشيخ حافظ حكيم رحمه الله مولده بمكة المطهرة هجرته لطيبة المنورة بعد اربعين بدا الوحي به ثم دعا الى سبيل ربه عشر سنين ايها الناس اعبدوا ربا تعالى شأنه ووحدوا وكان قبل ذاك في غار حراء يخلو بذكر ربه عن الوري مولده صلى الله عليه وسلم بمكة المطهرة من كل رجس حسا ومعنى هجرته صلى الله عليه وسلم طيبة المدينة المنورة وكان موجودا في الصحف التي بشرت به وكان ذلك وكان ذلك موجودا في الصحف التي بشرت به صلى الله عليه وسلم من التوراة والانجيل وغيرهما. والايات في ذلك والدلائل على ذلك لا تحصى ثم كان الامر كما بشره فولد بمكة واوحى اليه فيها وبعث بالدعوة الى الله فيها ثم كانت هجرته الى المدينة كما سيأتي ان شاء الله عز وجل بعد اربعين سنة من عمره صلى الله عليه وسلم بدأ الوحي من الله عز وجل اليه به صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة من القوم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ازهر اللون ليس بابيض امهق ولا ادم. ليس بجعد قطط ولا سبت الرجل اذ بعثه الله على رأس اربعين سنة فاقام بمكة عشر سنين الحديث. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين ثم بعد هذا الذي ذكره رحمه الله تعالى في هذه الابيات وما تبعها من شرح لها كله داخل في الاصل المتقدم معنا في هذا الفصل وهو معرفة الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام وهذه المعرفة مما تتناوله ما يتعلق بحياته عليه الصلاة والسلام مولدا ونشأة واخلاقا وشمائل وبدا الوحي ونزوله عليه ومدة اقامته ومكث في مكة ثم الهجرة الى المدينة الى ان توفي عليه الصلاة والسلام وكلما ازداد المرء معرفة بهذه التفاصيل كان حظ من المعرفة بالرسول عليه الصلاة والسلام التي هي من اصول الاسلام اعظم ومكانته في هذا الاصل اعظم ولهذا فان حاجة المسلم الى هذه المعرفة حاجة ماسة لان النبي عليه الصلاة والسلام قدوة الاولين والآخرين وامام المتقين صلى الله عليه وسلم كما قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا وهذا وهذا الاثناء بالرسول عليه الصلاة والسلام هو فرع عن المعرفة به صلوات الله وسلامه وبركاته عليه تذكر رحمه الله تعالى او لا مولد النبي عليه الصلاة والسلام وكان بمكة في عام الفيل وكان في يوم الاثنين لكن في تحديد شهره يومه خلاف بين اهل العلم معروف لا يترتب على معرفة اليوم الذي ولد فيه عبادة معينة تشرع فكل تعبد بعبادة وربطها بيوم مولده عليه الصلاة والسلام فهو من البدع التي احدثها الناس وهي داخل في قوله عليه الصلاة والسلام من عمل عملا ليس عليه امرنا فورد الا ما جاء في قوله عليه الصلاة والسلام او فعله عليه الصلاة والسلام فيما تعلق بيوم الاثنين فكان يصوم ويكون ذلك يوم ولدت فيه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه لكن اذا غلبت في الناس الاهواء هجرت السنن واشتغل بالاهواء والبدع وذكر رحمه الله تعالى هجرة النبي عليه الصلاة والسلام الى طيبة الطيبة وكان ذلك كما ذكر رحمه الله موجودا في الكتب السابقة في التوراة والانجيل فذكر فيها مكان مولده وموطن هجرته صلوات الله وسلامه وبركاته عليه قال رحمه الله بدأ الوحي بعد ان اكمل اربعين سنة من عمره صلى الله عليه وسلم ثم ساق حديث انس رضي الله عنه في ذكر صفة النبي عليه الصلاة والسلام من حيث القامة ولون البشرة وصفة الشعر وانه في ذلك عليه الصلاة والسلام كله وسطا فقامته وسط بين الطويل البائن اي شديد الطول

والقصير وفي لون البشرة ازهو وهو بين الابيض شديد البياض والادمي الاسمر ووسط بين ذلك وصفة شعره انه ليس قطط اي شديد الجعودة ولا سبط اي مسترسلا منتثرا فوسط بين ذلك

قال بعثه الله على رأس اربعين سنة وهذا الشاهد من سياق المصنف لهذا الحديث فاقام بمكة عشر سنين اي بعد المبعث ثم هاجر الى المدينة وذكر العشر هنا وهي ثلاث عشرة سنة في حذف

الكسر ولهذا يأتي في بعض الاحاديث ثلاث عشرة سنة فاقام في مكة بعد البعثة ثلاثة عشر سنة بعد ذلك هاجر الى المدينة وقام فيها عشر سنوات ثم توفاه الله جل وعلا نعم

قال رحمه الله وكيفية بدء الوحي ما ذكره البخاري رحمه الله تعالى قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروضا الليث عن عقيل بضم العين

يقولون كل كل عقيم باء فبالفتح الا هذا هو عقيل بن خالد واخر يقال له يحيى بن عقيل والا الباقي كله على فتح العين. نعم. احسن

الله اليك قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير

عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها انها قالت اول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح

ثم حبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل ان ينزل الى اهلي وبيتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها. حتى جاءه الحق وهو في غار حراء. فجاءه الملك فقال اقرأ

قال ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ

الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ

خذني فغطني الثالثة ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان من علق. اقرأ ورب الاكرم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاد نعم يرجف فؤاده في رواية ستأتي

بوادره ترجف بوادره سيشير اليها المصنف لانه سيأتي بعد الحديث قوله وفي رواية بوادره يقصد هنا في هذا الموضوع نعم فدخل على خديجة بنت خويلد فقال زملوني زملوني فجملوه حتى ذهب عنه الروع. فقال لخديجة

اخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي. فقالت خديجة كلا والله لا يخزيك الله ابدا. انك لتصل الرحم احملوا الكل وتكسبوا المعدوم وتقرئ الضيف وتعين على نوائب الحق. فانطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة

ابن نوفل ابن نوفل ابن اسد ابن عبد العزى ابن عم خديجة. وكان امرأ قد تنصر في الجاهلية. وكان يكتب الكتاب العبراني في كتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله ان يكتب. وكان شيخا كبيرا قد عمي. فقالت له

خديجة يا ابن عمي اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي ماذا ترى؟ فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى.

فقال له ورقة هذا الناموس الذي انزل الله على موسى يا ليتني فيها جذع

ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اومخرجيهم؟ قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا اودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا. ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتى الوحي

قال ابن قال ابن شهاب واخبرني ابو سلمة ابن عبد الرحمن ان جابر ابن عبد الله الانصاري قال وهو عن فترة الوحي فقال في حديثه بين انا امشي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فاذا الملك الذي

جاءني جالس على كرسي بين السماء والارض فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله والرجز فاجر فحمي الوحي وتتابع. تابعه عبدالله بن يوسف وابو صالح وتابعه هلال ابن

ابن رداد عن الزهري وقال يونس ومعمر بوادره. نعم اي ترجف بوادره حدثنا قال حدثنا اورد هنا رحمه الله تعالى هذا الحديث عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها في ذكر بدء الوحي

آ ونزوله على الرسول الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه وقد صان الله جل وعلا نبيه صلى الله عليه وسلم عن امور الجاهلية وباطنها وظلالها ففسى بعيدا كل البعد عن اعمال الجاهلية وعلى رأسها الشرك

فسلمه الله من ذلك ولهذا يقول الامام احمد من زعم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان على شية من دين قومي فقد اعظم الفريان

فما كان على شية من دين قومه سلمه الله من ذلك وباطنهم وضلالهم

وحبب اليه كما جاء في هذا الحديث ام حديث ام المؤمنين حبب اليه الخلاء اي ان يخلو بنفسه بعيدا عن الناس متعبدا اي لله سبحانه وتعالى منقطعاً في في التعبد بعيدا عن ظلال قومه وباطنهم

كارها لذلك مبغضا له بعيدا عنه عافاه الله سبحانه وتعالى وسلمه من ذلك كله فكان ينقطع للتحنث الذي هو التعبد وتفاصيل التعبد

انما عرفها عليه الصلاة والسلام بعد نزول الوحي عليه

بعد نزول الوحي عليه وهذا هو المعنى المراد في اه ما جاء في الاية الكريمة في اخر سورة الشورى قول قول الله سبحانه وتعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا

ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان والمراد بالايمان هنا اي التفاصيل تفاصيل الشرائع والاحكام والا فكان على التوحيد والفترة والاخلاص لله سبحانه وتعالى لكن تفاصيل الايمان تفاصيل الشرائع هذه انما عرفها عليه الصلاة والسلام نزولي وحي الله سبحانه وتعالى عليه فحبيب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه والتحنث هو التعبد الليالي نوات العدد ومعنى نوات العدد اي ليالي كثيرة. ليست يوم ولا يومين وانما يجلس ليالي طويلة متحنثا في هذا الغار اي متعبدا ويأخذ معه زادا له لتلك الليالي قبل ان ينزع الى اهله ان يرجع اليهم ويتزود لذلك يعني يأخذ في كل مرة زادا يكفيه ليالي كثيرة ثم اذا فني الزاد رجع الى ال من بعد ذلك تزود اخرى ورجع الى الغار حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك اي جبريل عليه السلام فقال اقرأ قال ما انا بقارئ ما انا بقانع لانه عليه الصلاة والسلام لم يتعلم القراءة والكتابة وهذا معنى قوله ما انا بقارئ قال اقرأ قال ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغني الجهد اي من الغطة التي كانت من جبريل ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني الثالثة ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم وهذه الايات هي اول ما نزل عليه صلى الله عليه وسلم من الوحي وهي بدء الوحي وبها نبى عليه الصلاة والسلام بنزول هذه الايات وحيا من الله عليه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه صار بذلك نبيا ثم لما نزل عليه فيما بعد قول قول الله سبحانه وتعالى يا ايها المدثر قم فانذر ارسل بذلك صار رسولا وصلى الله عليه وسلم نبى باقرا وارسل بالمدثر وارسل بالمدثر الحاصل انه لما نزلت عليه هذه الايات اصبح اه حينئذ نبيا نبيا آآ النبوة بنزول الوحي بنزول الوحي عليه من الله سبحانه وتعالى فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده يرجف فؤاده اي كان خائفا صلوات الله وسلامه عليه لعظم هذا الامر وهول هذا الخطب فدخل على خديجة بنت خويلد فقال زملوني زملوني اي غطوني وضعوا علي اللحاف تزلوه حتى ذهب عنه الروح فقال لخديجة واخبرها الخبر قال لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا والله لا يخزيك الله ابدا ثم ذكرت من صفاته العظيمة وشمائله الكريمة واخلاقه الفاضلة ما يكون سببا للوقاية من اه المصارع السوء ولهذا صنائع المعروف وهذا فيه شاهد كلام خديجة للحديث ان صنائع المعروف تقي مصرع السوء فذكرت له هذه الصنائع العظيمة التي كان عليها صلوات الله وسلامه عليه قالت لا يخزيك الله ابدا فانك كذا وكذا وكذا فذكرت من شمائله العظيمة صلوات الله وسلامه عليه ثم انطلقت به الى ورقة ابن نوفل وكان آآ امرأ قد تنصر وكان يقرأ الانجيل ويكتب من فاخبرته بخبره فقال هذا الناموس الذي ينزل على موسى اي الوحي وآآ قال يا ليتني فيها جذعا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك. لتعهد ان كان حيا ان يكون ناصرا ومعينا النبي الكريم عليه الصلاة والسلام نعم والحديث الذي بعده حديث جابر فيه نزول قول الله سبحانه وتعالى عليه آآ بعد ذلك آآ قول الله جل وعلأ يا ايها المدثر وبهذه آآ هذه الايات ونزلوها عليه صار رسولا صلوات الله وسلامه عليه ثم حمي الوحي بعد ذلك وتتابع. نعم قال رحمه الله حدثنا موسى ابن اسماعيل قال حدثنا ابو عوانة قال حدثنا موسى ابن ابي بن ابي عائشة ابن ابي عائشة قال حدثنا سعيدي بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة وكان مما يحرك شفثيه فقال ابن عباس فانا احركه ما لك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما وقال سعيدي وانا احركهما كما رأيت ابن عباس يحركهما فحرك شفثيه فانزل الله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه. قال جمعه لك سمعه. قال جمعه لك بصدرك وتقرأ فاذا قرأناه فاتبع قرآنه. قال قال فاستمع له وانصت. ثمان علينا بيان ثمان علينا ان تقرأوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا اتاه جبريل اجتمع هذا اذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأه وقال رحمه الله تعالى حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ان الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشد علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال. واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعني ما يقول. قال عائشة رضي الله عنها ولقد رأيت ينزل ينزل علي الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا الاحاديث الاولى كانت في ذكر بدء الوحي

حديث عائشة عن الجابر وهذان الحديثان حديث ابن عباس وحديث عائشة رضي الله عنها عنهما بصفة نزول الوحي عليه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه نعم قال رحمه الله ثم دعا الى سبيل ربي وهو على دين الاسلام الذي ارسل الله تعالى به رسله ثم ثم دعا الى سبيل ربي وهو على دين الاسلام الذي ارسل الله تعالى به رسله وانزل به كتبه وهو دين حتى عندي انا كذا وهو على دين الاسلام والذي يظهر لي والله اعلم ان على هنا زائدة

ثم دعا الى سبيل ربه وهو دين الاسلام. الذي ارسله الله تعالى به وانزل به كتبه وهو دينه الى اخره في ظهر لي والله اعلم ان حرف الجر هنا على زائد الم

احسن الله اليك وهو وهو دين الاسلام الذي ارسل الله تعالى به رسله وانزل به كتبه وهو دينه في السماء والارض. ولن يقبل الله تعالى من احد من احد دينا سواه. عشر سنين دعوته

التوحيد وترك عبادة الاوثان فقط قبل ان يفرض عليه الصلوات الخمس ولا غيرها قائلا ايها الناس اعبدوا ربا تعالى شأنه لا تعبدوا الا الله ووحيدوا تفسير لذلك وهذه دعوة من قبلي من نوح الى خاتمهم

محمد صلى الله عليه وسلم. كلهم يقول يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. نعم هذا فيه اه آآ ان النبي عليه الصلاة والسلام بعد امره بالدعوة والبلاغ بنزول يا ايها المدثر

قم فانذر ثم نزلت عليه هذه الايات نهض هذه الرسالة العظيمة واعبائها الجسيمة مبلغا البلاغ المبين صلوات الله وسلامه عليه فدعا الى سبيل ربه قل هذه سبيلي ادعو الى الله

فدعا الى سبيل ربه وسبيل ربه هو دينه سبحانه وتعالى الذي رضيه لعباده ولا يرضى دينا سواه وهو الذي انزل به كتبه وارسل به رسله ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه

ان الدين عند الله الاسلام فهذا هو الدين الله هو الذي بعث به عليه الصلاة والسلام ودعا الناس اليه كان اول دعوته اول سنة دعوته خالصة في التوحيد فمكث عشر سنين يأمرهم بالتوحيد يقول اعبدوا الله لا تشركوا به شيئا قولوا لا اله الا الله تفلحوا يدعوهم الى التوحيد ونبذ الاصنام وتركها وهجرها والرجز فاهجر فكان كانت دعوته في اول مبعثه لمدة عشر سنوات خالصة في

الدعوة الى توحيد الله واخلاص الدين له يقول اعبدوا ربا تعالى شأنه اي وحدوه وافردوه بالعبادة واخلصوا الدين له وهذه الدعوة الى التوحيد هي كما ذكر المصنف دعوة من قبله من نوح الى خاتمهم

محمد صلى الله عليه وسلم كلهم يقول يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولهذا قال الله سبحانه ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان يعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت

وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون. نعم قال رحمه الله وكانت الدعوة في اول البعثة سرا ثلاث سنين. فيما ذكر ابن اسحاق وغيره قال ابن مسعود رضي الله عنه

ما زال النبي صلى الله عليه وسلم مستخفيا حتى نزلت فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين. وقال البخاري رحمه الله تعالى في تفسير سورة الشعراء قوله عز وجل وانذر عشيرتک الاقربين واخفص جناحك

حدثنا قال حدثنا عمر ابن حفص ابن غياث قال حدثنا ابي قال حدثنا الاعمش قال حدثني عمرو ابن مرة عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزل

وانذر عشيرتک الاقربين. صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا. فجعل ينادي يا بني فهد يا بني عدي لبطول قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا لينظر ما هو ف جاء

ابو لهب وقريش فقال ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا بالوادي تريد ان تغير عليكم؟ اكنتم مصدقين؟ قالوا نعم. ما جربنا الا صدقا. قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد

فقال ابو لهب ابو لهب تبا لك سائر اليوم لهذا جمعتنا؟ فنزلت تبت يدا ابي لهب وتب ما اغني عنه ما له وما كسب قال حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني سعيد بن المسيب وابو سلمة عن عبدالرحمن

ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل الله وانذر عشيرة الاقربين قال يا معشر قريش او كلمة نحووا اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيء. يا بني عبد مناف لا اغني عنكم من الله شيئا. يا عباس بن

عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئا. ويا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغني عنك من الله شيئا ويا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سليني ما شئت من مالي لا اغني عنك من الله شيئا

ورواهما مسلم ايضا وقال رحمه الله حدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب قال حدثنا عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية وانذر عشيرتک الاقربين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فاجتمعوا تعم وخص فقال يا بني كعب ابن لؤي انقذوا انفسكم من النار يا بني مرة ابن كعب انقذوا انفسكم من النار. يا بني عبد مناف انقذوا انفسكم من النار. يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار. يا فاطمة انقذوا انفسكم من النار اني لا املك لك من الله شيئا غير ان لكم رحما سابها الذي لا املك لكم من الله شيئا مم نعم. غير ان غير ان لكم رحما سابها ببالها. وله عن عائشة رضي الله عنها قالت لم ما نزلت وانذر عشيرتک الاقربين. قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا. فقال يا فاطمة بنت يا يا صفية بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا املك لكم من الله شيئا. سلوني مما ما لي ما شئتم وله عن قبيصة ابن المخارق وزهيد ابن عمرو. قال لما نزلت وانذر عشيرتک الاقربين. ان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رضمة من جبل فعلى اعلاها حجرا ثم نادى يا بني عبد مناف اني نذير انما مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو فانطلق يربى اهله فخشي ان يسبقوه فجعل يهتف يا صباحاه وكان قبل ذلك في غار حراء تقدم معناه في حديث الحارث بن هشام. نعم هذه الاحاديث كلها في قيامه بالندارة اي من الشرك وعبادة غير الله والتعلق الاوثان وما كان عليه اهل الجاهلية من ظلال وباطل فصدع عليه الصلاة والسلام بما امره الله به مع عظم هذا الصدع وشدة هذا الامر لانه دين نشأ عليه وتوارثه الابناء عن الالباء عن الاجداد فصدع بهذا الدين مبطلا عبادة الاوثان داعيا الى قومه الى انقاص انفسهم من النار ومن سخط الجبار وانه لا نجا لهم الا بهذا التوحيد توحيد الرب سبحانه وتعالى وافراده بالعبادة لكن كثيرا منهم آآ تعلقه بما عليه الالباء وما الفته نفسه وما نشأ عليه يجد في ذلك صعوبة ان ان يتخلى عنه وان ان يتركه ولهذا كثير من الناس صده عن قبول الحق مع فتاعة ربما تكون عنده به هو الفه ومعتاده مما وجد عليه الالباء انا وجدنا اباؤنا على امة وانا على اثارهم مهتدون فهذا اكثر ما كان سببا في صد الناس عن توحيد الله واخلاص الدين له فالحاصل ان النبي عليه الصلاة والسلام خصص وعمن بالندارة. وحذر قومه عشائر وقبائل وافراد سمى بعضهم باسمائهم كلهم يدعوهم لان ينقذوا انفسهم من النار بالتوحيد فالدعوة كانت في اول الامر فقط توحيد الله واخلاص الدين له ونبذ الشرك فكان يدعوهم الى ذلك والاخلاص من النار وهذا ايضا يستفاد منه انه لا نجا من النار الا بالتوحيد التوحيد والاصل اصل النجا واساس السلامة والاخلاص من غضب الله سبحانه وتعالى وهو الاساس الذي يبنى عليه دين الله جل وعلا. فدين الله جل وعلا انما قيامه على توحيد الله. واخلاص الدين له وافراد سبحانه وتعالى بالعبادة ونسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرک واتوب اليک. اللهم صلي وسلم على عبدک ورسولک نبينا محمد واله وصحبه جزاک الله خيرا